ذلك الجماعات غير الدائمية التي تتصف بكونها وقتية مثل جماعة حافلة النقل الواحدة أو قد تطول المدة لتشمل طلاب المدرسة الواحدة إلا إنها وقتية ليس لها صفة الدوام .

ومما سبق نرى التداخل الكبير بين هذه التقسيمات حيث يمكن أن تكون الجماعة ثانوية وفي الوقت نفسه هي غير رسمية أو غير دائمية ، إلا إنه لا يمكن أن تكون تلك الجماعة أولية وثانوية في آنٍ واحد على سبيل المثال .

وعلينا الآن أن نتعرف على الجماعة الرياضية من أي نوع تكون .

االجماعة الرياضية

معظم الآراء والمدارس لم تتطرق إلى الجماعات الرياضية ، بل ركزت الاهتمام على الجماعات الاجتماعية فقط ، وندرت الكتابات عنها وخاصة قبل العقد السادس من القرن الماضي لذلك فان دراسة الجماعات الرياضية من وجهة نظر علم الاجتماع الرياضي قد يكون له الشأن الكبير في السنوات القادمة وخاصة بعد التقدم المذهل في حقل الرياضة وانتشار الأندية الصغيرة والكبيرة في معظم دول العالم فالجماعات الرياضية هي الجماعات الصغيرة التربوية التي تتكون اختيارياً في النادي أو المدرسة أو المؤسسة وتسمى فريقاً ، بهدف ممارسة ألوان من الأنشطة الرياضية المرغوبة والتي تخضع في ممارستها إلى اللوائح وقوانين خاصة بكل نشاط رياضي وجماعة الفريق بهذا التصور هي الجماعة الاجتماعية التي تتكون من أكثر من فردين وتعمل على إشباع الحاجات السيكولوجية لأعضائها مثل الشعور بالانتماء ، والتمايز ، فضلاً عن إشباع حاجاتهم البدنية .

والجماعة الرياضية هي عدد من الرياضيين الذين يتعاونون بتنسيق معين (زماني ومكاني) وتربطهم وسائل إتصال بدرجاتٍ متفاوتة من السعة والقوة لتقسيم الوظائف والأدوار بينهم لتحقيق أهدافٍ مشتركة لهم . وتتميز جماعة الفريق الرياضي بدوام العلاقات الصريحة وجهاً لوجه بين أعضائها والإحساس بقيمة العمل من أجل الجماعة ، إن جماعة الفريق بإشباعها الحاجات النفسية والبدنية للأفراد هي تزيد من ولائهم لها وتصبح جماعتهم المرجعية التي يعدلون من سلوكهم ومعتقداتهم لتتوافق معها ويحاولون دائما التوحد معها .

يعد الفريق الرياضي ضمن الجماعات الأولية التي تتصف بالعلاقات المباشرة بين الأعضاء وبمتانة الصلة والتأثير القوي لقيم الجماعة الموحدة المؤثرة على القيم الشخصية لأفرادها والتفاعل المتبادل بين أفرادها ، ويمكن أن تتصف هذه الجماعة بالديمومة نسبياً حيث يميل بعض اللاعبون إلى عدم ترك النادي الذي يحبونه مهما كانت مغريات غيره ، ويمكن أيضاً أن يأخذ الفريق الصفة الرسمية مثل المنتخب الوطني والنادي المسجل ضمن قوائم الاتحاد المحلي المعني باللعبة أو أن يأخذ صفة غير رسمية مثل أصدقاء يجتمعون للعب لأغراض الترويح والمتعة .

تدريب الأفراد على اللعبة المعنية وما تنطوي عليه من مهارات فنية وقدرات بدنية وحركية وتمكينهم خططياً من الارتقاء إلى مستوى يحقق لهم الفوز في المنافسة ، يحتاج إلى تعميق الوحدة الفكرية والاجتماعية والنفسية بين أعضاء الفريق لكي يكون جماعة متماسكة وقوية قادرة على تحقيق أفضل النتائج في المباريات والسباقات وهو ما يدعى إجمالاً بـ(الوظائف الداخلية) . أما الوظائف الخارجية فهي الوظائف التي يقدمها الفريق الرياضي للمجتمع المحلي والمجتمع الكبير مثل رفع المستوى البدني والمهاري في المجتمع وتنمية الحركة الرياضية ومثل إحراز سمعة دولية للبلد بعد خوض الفريق منافسات دولية في الخارج وتحقيق نتائج جيدة فيها وكذلك تنمية الحركة الرياضية وتشجيعها في البلد الذي لابد وأن يصاحبه رفع المستوى الصحي بين المواطنين ، كما إن إنتشار الفرق الرياضية والتنظيمات الرياضية في جميع أنحاء البلد هو ظاهرة حضارية تشير إلى تقدم المجتمع ونهضته لمليء الفراغ والترويح .

مما سبق يمكن القول إن جماعة الفريق تعد نوعاً راقياً من الجماعات الإنسانية ذات التأثير السيكولوجي القوى والمباشر على الأفراد ، فهي جماعات أولية صغيرة شبه رسمية تتميز بالدوام النسبي ، وهى بذلك جماعة تربوية ومرجعية للأعضاء المنتمين إليها .

بناء الجماعة الرياضية

إن الجماعة هي وحدة بناء المجتمع ، فضلاً عن إنها أصغر وحدة تقوم بمختلف الوظائف والعمليات الاجتماعية التي تسهم في حفظ البناء الكلى للمجتمع ، وينحصر اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الجماعات الاجتماعية في كونها تنظيماً اجتماعياً Social System بمعنى إن بناءها يتكون من أجزاء لا تفقده وحدته وإن العمليات الاجتماعية التي تحدث فيها تحدد موضعها من المجتمع ككل ، ومدى الوضع الاجتماعي الذي تشغله في بناء المجتمع وهيكله وبهذا نمت دراسة الجماعات الصغيرة

في ميدان علم الاجتماع فضلاً عن دراسة المجتمع المحلى باعتباره جماعة اجتماعية ذات بناء هو مجموع بناءات الجماعات الفرعية المكونة له ، ويقوم بوظائف متنوعة هي مجموعة الوظائف التي تؤديها الجماعات الفرعية داخله وبهذا نمت دراسة الجماعات الاجتماعية في علم الاجتماع حتى أصبحت في الوقت الراهن لا تمثل أحد الموضوعات الرئيسة فيه فقط ، بل تميزت باختيار موضوعات فرعية مثل التفاعل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية وصراع الجماعة والتجانس الاجتماعي .

لكل جماعة من الجماعات نظام خاص بها ، ويعتمد نظام الجماعة إلى حد كبير على تفاعلات أعضائها ، وكيف يلاحظون بعضهم البعض ، وما الذي يتوقعونه من أنفسهم ومن بعضهم البعض ، ولكي تصبح جماعة من اللاعبين فريقاً فعالاً فإن ذلك يتطلب وضع سمات تنظيمية معينة ومن أهمها (أدوار الجماعة) و (معايير الجماعة) حيث يكون بناء الجماعة لضمان الكفاءة الموضوعية للجماعة (أي درجة نجاحها في تحقيق أهدافها المشتركة) ولضمان الكفاءة الذاتية (أي درجة نجاحها في إرضاء أفرادها) ، وهناك نظرتان إلى بناء الجماعة :

أولهما : تنظر إلى الجماعة ككل ، وتبحث عن أنماط السلوك المرتبطة بوجودها ، وتبعد عن النظر إلى مفاهيم الشخصية الفردية ، وتركز على الجماعة كتنظيم له خصائصه التي تختلف عن خصائص الأفراد الذين تضمهم ، ويهتم أنصارها بمفاهيم مثل الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ..إلخ ، ومن أنصار هذه النظرة ويليام مكدوجال Mc Dougall (1908) وكيرت ليفين Levin (1974) .

وثانيهما : تفضل النظر إلى الجماعة ككيان اجتماعي يستجيب له الفرد ، ولا يرجع أنصارها إلى الجماعة في خصائص شخصية خاصة سوى تلك التي تستنتج من خصائص الأعضاء الذين يكوّنون هذه الجماعة ، ويهتمون بمفاهيم مثل الإدراك والإنفعالات والآراء وقد عرّفا الجماعة بأنها نسق منظم من فردين أو أكثر يرتبط كل منهما بالآخر من أجل هدف معين ، وهذا النسق يوفر لأعضائه مجموعة من علاقات الأدوار ومجموعة من المعايير التي تنظم وظيفة الجماعة ، ووظيفة كل عضو من أعضائها ، ويتفق هذا التعريف مع العديد من التعريفات التي يتضمن محتواها إن الجماعة وحدة من مجموعة الأفراد الذين يخضعون لمجموعة من المعايير ، وهذه المعايير هي التي تنظم سلوكهم الفردي في الأمور ذات التأثير على الجماعة .

ومن خلال ما سبق نجد أن الجماعة تناولت الأدوار والمعايير كمحكات للتعرف على بنائها ، بالرغم من وجود عناصر بنائية أخرى للجماعة كعلاقات القوة فيها بين أفرادها ومراكزهم في الجماعة ، وكذلك العلاقات الوجدانية ، وعلاقات التفاعل ، وعلاقات الجذب والتنافر بين أفرادها ففي حالة تجميع بعض اللاعبين معاً ليصبحوا فريقاً رياضياً في نشاط رياضي معين ، عندئذٍ يُشار إلى هذه العملية بأنها محاولة تشكيل أو بنيان فريق رياضي Sport team structure وهذا التشكيل أو البنيان من الأهمية بمكان إذا كان لهؤلاء اللاعبين الرغبة في أن يصبحوا فريقاً رياضياً متماسكاً له فاعلية وإنتاجية جيدة وقد أشار بعض المفكرين إلى أن الفريق

الرياضي ليس عبارة عن مجموعة من اللاعبين يرتدون زياً موحداً ، بل هو أبعد من ذلك بكثير ، فالفريق الرياضي هو مجموعة نشطة من الأفراد الذين إلتزموا بإنجاز أهدافٍ معينةٍ والذين يعملون معاً بصورةٍ متفاعلة ويستمتعون بذلك ويقدمون نتائج مرتفعة القيمة .

تماسك الجماعة الرياضية

يقصد بالتماسك في أي فريق رياضي مجموعة العلاقات المتبادلة بين أعضائه داخل الملعب وخارجه ، فسلوك كل فرد منهم يتوقف على سلوك الآخرين ، وهذا التفاعل يتم في الجوانب الحركية والإجتماعية عن طريق الإدراك والإستجابة المؤسسة على هذا الإدراك ولأن اللاعب في الفريق هو عضو في مجموعة وهو بحكم تكوينه العصبي والبدني مستعد وقادر على متابعة سلوك زملائه في الفريق ويستطيع أن يربط بين هذه المتابعة للسلوك وردود أفعاله لذا يمكن القول بأن التماسك قد تحقق بين اللاعب وباقي أفراد الفريق عندما يبدأ في استخدام تكوينه البدني والنفسي في ملاحظة زملائه وحدوث إستجابة بينهم نتيجة الملاحظة وإستجابة الزملاء له وللتماسك هنا شقّان (حركي – اجتماعي) ويمكن عن طريق (التفاعل) أن نتعرف على قوة بناء الفريق ، لأن الدور والمكانة لكل لاعب يتحددان في ضوء العلاقات المتبادلة سواء كانت حركية أو اجتماعية ، كما إن الظواهر المختلفة من تعاون وتنافس وتآلف وسيطرة وخضوع وتحالف تظهر أيضاً في ضوء التفاعل الذي يحدث بين أفراد الفريق ، وجميع هذه الظواهر هي دليل على النظام الاجتماعي داخل الفريق ولابد أن يكون المدرب أو الإداري على دراية بهذا النظام حتى يتم توظيف قواعده مع الفريق كما إن التماسك الحركي هو الأساس المحرك للفريق وعن طريقه يكون الاتصال بين اللاعبين بواسطة أداة اللعب (الكرة مثلاً أو التحركات) . كما إن التفاعل والاتصال بين اللاعبين يأتي من خلال حركة الفريق حيث إن ارتفاع مستوى التفاعل في الفريق يؤدى إلى ارتفاع المسؤولية الجماعية ، كما إن إنجاز الفريق هو محصلة لاتصال وتفاعل أعضائه .

العلاقات الاجتماعية بين أفراد فريق الرياضي

العلاقات الإجتماعية شرط أساسي لوجود أي نشاط إجتماعي ومن أي نوع ، وهي مهمة في إنجاز الأهداف التي يطمح إليها الأفراد (حتى على المستوى الشخصي) وفي تحقيق الصحة النفسية عن طريق المجالات التي تدعم التفاعل الإجتماعي وتشبع حاجات الإنتماء وتأكيد الذات بما يحقق التعاون والترابط داخل الجماعة . والعلاقات

الاجتماعية تعني الاتصال أو التفاعل أو الفعل الذي يحدث بين شخصين أو أكثر أو جماعتين أو مجتمعين وذلك لسد وإشباع حاجات أطراف العلاقة الاجتماعية وإشباعها .

وهناك أربعة أنواع من العلاقات الاجتماعية داخل الفريق الرياضي وهي :-

- **العلاقة الاجتماعية العمودية :- وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر في الفريق الرياضي ، شخص يحتل مركزاً عالياً وآخر يحتل مركزاً أدنى في الفريق وتتجسد هذه العلاقة بالاتصال الذي يقع بين المدرب أو رئيس الفريق وأحد أفراد الفريق .**
- **العلاقة الاجتماعية الأفقية :- وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر في الفريق الرياضي وهؤلاء الأشخاص يحتلون مراكز وظيفية متكافئة كالعلاقة بين فرد وآخر في الفريق .**
- **العلاقة الاجتماعية الرسمية :- وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر ويتعلق هذا الاتصال بالواجبات والنشاطات التي يعتمدها الفريق في ممارسة اللعبة والتي تساعد على تحقيق أهدافها الأساسية كمضاعفة طاقاته الحركية والفنية أو تحقيق الفوز على الفرق المنافسة في السباقات وغير ذلك .**
- **العلاقة الاجتماعية غير الرسمية :- وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر ويتعلق بالأمور الشخصية للأفراد الذين يكونون الاتصال ، كقيام قائد الفريق بتوجيه الدعوة لأفراد فريقه الرياضي بالذهاب إلى المطعم لتناول العشاء مثلاً بعد إنتهاء التدريب .**

أما عن أهم أسباب الاشتراك في العلاقات الاجتماعية فيعود إلى الآتي :-

أ- الحصول على درجة معينة من الترويح والترفيه الذاتي والنفسي والاجتماعي .
ب- الحصول على الشهرة والمكافآت والأموال (كاللاعبين المحترفين) .

ج- قدرة الفريق على القيام بمهمة وواجباته الرياضية والترويحية والفنية .

د- قدرة الفريق على كسب المنافسات الرياضية ، ثم إحراز الشهرة والسمعة الوطنية أو الدولية .

تعد العلاقات الإجتماعية الطاقة الحيوية التي تعبر عن ميول الإنسان ورغباته وحاجاته وأنماط سلوكه وغرائزه ، ويمكن عدّها السمة التي تميز المجتمع في مقياس

النمو التطوري وتختلف هذه العلاقات من وسط إلى آخر فهي تتأثر بما يتضمنه ذلك الوسط من سمات وتركيبات إجتماعية وسلوكية وثقافية . وهي الأسس الأولى للحياة الإجتماعية فإذا وجد شخصان أو أكثر في مكان ما فلابد من حدوث علاقة بينهم إذ تنشأ من تأثر أحدهما بالآخر حيث تكون بينهما علاقة تأثير أو تأثر وهذه العلاقة تحدث في أي مجتمع إنساني حيث يحصل بينهم تفاعل . كذلك الفريق الرياضي باعتباره جماعة يتفاعل أفرادها في التدريب والمنافسة من أجل تحقيق النتائج المرجوة وتتكون فيما بينهم علاقات إجتماعية يجسدها التعاون والمشاركة لتحقيق الأهداف العامة للجماعة (الفريق) والخاصة (الشخصية للاعبين) .

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :

1- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات لديهم .

2- يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والإتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع ضمن إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .

3- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .

4- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف من شدة الشعور بالضيق ، فكثيراً ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية .

5- يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم .

أما عن أسس التفاعل الاجتماعي وخصائصه فيقوم التفاعل الاجتماعي على أربعة أسس أو محددات هي :
1- الاتصال : - لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم إتصال بينهما أو يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني . فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص ، وعن